هو : ويذكرني انا ايضاً هذا القول بكلمة قالها عن الماسونيَّة احد اعضائها وقد توفَّاه الله وهو المرحوم فخري بك الشهير

انا : وهل كان فخري بك ماسونيًّا ؟

هو : نعم ولكنَّهُ ندم على دخولهِ فيها في آخر ايَّامهِ . ومِمَّا رواهُ عنهُ احد اصحابهِ المخلصين انهُ سألهُ يوماً ما عن الماسونيَّة وما رأيهُ فيها فقال (وذكر الراوي بلغة العامَّة قول فخري بك بحرفهِ الواحد) : عاهدناهم ما نحتيش ولكن هم أوبة نجس بنجس»

(اي عاهدنا ما نحكي شيئاً من اسرارهم ولكن هم شيعة نجس بنجس)

انا : انَّ كلاماً مثل هذا من رجل حرّ الضمير كبير في قومهِ كفخري بك لا يُبقي مجالًا للريب في سوء نيَّة الماسونيَّة واكاذيبها ودناءة اعمالها لانهُ لم يقل كلامهُ عفوًا بل عن اختبار طويل سَبَرَ اثناءهُ غور الماسونيَّة واطَّلع على مكنونات نيَّاتها الفاسدة المفسدة فحكم على الماسونيَّة بكلمة «نجس» اي نجاسة وهو غير هيَّاب . . .

هو : فليسمع ذوو الآذان وليرَ ذوو الابصار وليدوِ السَّلف للخلف كلام المرحوم فخري بك رجل الجرأة والضمير الحرّ :

الماسونيَّة أوبة نجس بنجس

(المشرق) فليتأمَّل صاحب حيرام هذه الشهادة لاحد ابناء الشيرة وصاحب الدار ادرى بما فيها

الراهب افرام البرموسي والكرسي الاسكندري

نظر انتقادي للاب لويس شيخو اليسوعي

ذكرنا في العدد السابق (ص ٤٠٢) في ردّنا على الخوري اسعد عيسى كلمةً لاحد مشاهير الرجال يقول فيها انَّ التاريخ قد اضحى في عهدنا مؤامرةً على الحقيقة . وفي يدنا الآن كتاب آخر تتصدق فيهِ هذه الكلمة بتمامها نزيد بهِ كتاب الخريدة النفيسة

في تاريخ الكنيسة لراهب سرياني يعقوبي يدعى افرام عدلَ عن كنيسته اليعقوبيَّة الى كنيسة الاقباط المنفصلة فترهَّب في ديرهم المعروف بالسيدة برموس في برّيَّة انبا مقاريوس. وقد افادنا في ترجمة حياته التي ختم بها الجزء الثاني من كتابه لمَّا لقي في الكنيسة القبطيَّة من المشقَّات ما لم يكن لينتظرهُ من ارباب واتَّسع في ذلك وكشف عن كثير من مساوئ تلك الكنيسة وتفاقُم احوالها ويشير الى تسقيفه فيها

ومهما كان من الامر فانَّ الراهب المذكور بعد ان درس على ما روى في تاريخه (٢: ٥٦٣) «بعض العلوم في المدرسة الكبرى بمصر واشتغل بها بصفة خوجه بمدرسة الاسكندريَّة» وثق بنفسه واستوفر بضاعتهُ من المعارف ليصنِّف تاريخاً جديداً للكنيسة ولم يعنونهُ بالطرفة النقيَّة كزميله الحمصيّ بل اتَّخذ له اسم «الجريدة» وهي البكر الحيَّة التي نَعتَها بالنفاسة فبعث في قلبنا الرغبة الى نظر جمال تلك الجريدة وكشف النقاب عن محاسنها

والحقّ يقال انَّنا بعد مطالعتها رأيناها على شاكلة الطرفة النقيَّة كأن التاريخين قُدَّا من نبعة واحدة فقد اتَّفق كلا الكاتبين على محاربة الكنيسة الرومانيَّة امّ كنيستهما واصلهما شاءا ام أبيا وان اختلفا نوعاً في منزعهما فالواحد يناضل عن الكرسيّ القسطنطيني وتعاليمه الفوطيوسيَّة والآخر يجاهد عن الكرسيّ الاسكندري الديوسقوريّ ليزيد اضاليل اليعاقبة في انكارهم طبيعتي المسيح اللتين اثبتهما المجمع الخلقيدونيّ ورمى بالحرم جاحديهما

وكنَّا نودّ ان نتتبَّع فصول هذا التاريخ كما فعلنا في انتقاد كتاب زميله غير انَّنا رأينا اغلاطهُ تكاد تزيد على صفحاته فأنَّى نستطيع تفنيدها بمقالة ولا تكفي لذلك المجلَّدات . . فضلاً عن انَّ كثيراً من مزاعم الراهب البرموسيّ هي ذات مزاعم الخوري الحمصيّ التي زيَّفناها. فانَّ صاحب الجريدة النفيسة ينقّب مثل كاتب الطرفة النقيَّة عن المباحث التي جرى فيها بعض النزاع بين الاحبار الرومانيين ومعاصريهم كمسألة تعييد الفصح بين القديس بوليكربوس اسقف ازمير وبين القديس ڤكتور بابا رومية (ص ١٢٣—١٣٤ و١٦١—١٦٢) ومسألة إعادة عماد الهراطقة بين القديس كبريانوس اسقف قرطجنة مع فوميليانوس اسقف قيصرية وبين القديس استفانوس بابا رومية. فانَّ الراهب البرموسيّ بدلاً من ان يقرَّ للحقّ مع رومية كما فعلت المجامع

المسكونيَّة ينتصر المخالفين وهذا دأب كلّ اعداء الكنيسة فانَّ بغضهم لها يحملهم على مناصرة كلّ من يناهضها

فلمَّا كان الامر كذلك ولا يسعنا تزييف مدَّعيات الراهب البرموسي الباطلة ها نحن نكتفي بمسألة واحدة جوهريَّة تكفي لتنقض كلّ بناء تاريخه وتدكُّهُ من اصله نريد بها ارتباط الكرسيّ الاسكندريّ بكرسيّ رومية واستمداده سلطتهُ من رأسها الاوَّل القديس بطرس الرسول صخرة الايمان وهامة الرسل ومنبع السلطة في كلّ كنيسة الله بما انهُ المتقلّد مفاتيحها وراعي خرافها وتعاجها وموصد بازائها ابواب الجحيم (متى ١٦ : ١٧—١٩ ولوقا ٢٢ : ٣٢ ويوحنا ٢١ : ١٥—١٧)

١ ترجمة القديس مرقس قبل دخوله الاسكندريَّة

نروي هنا ترجمة اوَّل بطاركة الاسكندريَّة الانجيليّ القديس مرقس عن سنكسار الاقباط لئلَّا ينسبنا الراهب البرموسيّ الى التعصُّب . ورد في اليوم الثلثين من شهر برموده القبطيّ الموافق للخامس والعشرين من شهر نيسان الروميّ ما نصُّهُ (١ :

« في هذا اليوم استُشهد مرقس الانجيلي الرسول اوَّل بطاركة الاسكندريَّة وكان اسم ابوهُ (كذا) ارسطوبولس من اعمال المحس مدن واسم امّه مريم وهي المذكورة في قصص التلاميذ وكان اسم هذا الرسول اوَّلًا يوحنّا كما يقول الكتاب انّ الرسل كانوا يصلُّون في بيت مريم امّ يوحنّا المدعوّ مرقس وهذه الامرأة كانت موسرة فعلَّمت ابنها مرقس اليونانيَّة والافرنجيَّة (يريد اللاتينيَّة) والعبرانيَّة . ولمَّا كبر اخذهُ معهُ برنابا في البشرى لما مضى صحبة بولس . ولمَّا رأى ما حلَّ بهم من الضرب والاهانة تركهم من بمفيلية وعاد الى يروشليم . ولمَّا عادوا (كذا) الرسل الى يروشليم وحدَّثوا بعودة الامم وما اجرى الله على ايديهم من الآيات والعجائب ندم على ما فرط منهُ ثمَّ طلب العودة معهم فلم يفعل (يقبل) بولس باخذهِ لاجل انهُ تركهم فاخذهُ برنابا لكونهِ قريبهُ . وبعد نياحة برنابا مضى الى بطرس برومية وصار تلميذًا لهُ وهناك كتب انجيلهُ واملاهُ لهُ بطرس وبشَّر بهِ في رومية . . . »

فان صحّ قول السنكسار القبطيّ ولا يبعد ان يكون صحيحاً ينتج منهُ (اوَّلًا) ان مرقس هو يوحنا مرقس المذكور في اعمال الرسل (١٢ : ١٢) وهناك يقال عن بطرس الرسول بعد نجاته من سجن هيرودس اخريبا : « ففكَّر وتوجَّه الى بيت مريم امّ

(١ راجع السنكسار المذكور الذي نشرهُ بالطبع في مطبعتنا سنة ١٩١٢ الكاهن البلجكي فورجه (SYNAXARIUM ALEXANDRINUM, ed. Forget, II, 95)

يوحنّا الملقّب مرقس حيث كان قوم كثيرون مجتمعين يصلّون» . لا بل ينظمهُ كثير من الكتبة الاقدمين في سلك التلامذة الاثنين والسبعين كالمؤرخ الروماني كاسيس والقديس پاپياس والقديس ابيفانيوس. ومثلهم يقول مؤرخو العرب. جاء في الخطط للمقريزي (١ : ١٨٣) : «ومن هؤلاء السبعين مرقص الانجيلي وكان اسمهُ اوّلًا يوحنّا»

وعلى قول القديس ابيفانيوس في كتابهِ عن الهرطقات (Migne, P.G., XLI. 900) انّ يوحنّا مرقس كان من تبعة السيّد المسيح الذين ارتدّوا عنهُ بعد كلامهِ عن سرّ جسدهِ كما روى القديس يوحنا في انجيلهِ (٦ : ٦٧) وانّما ردّهُ اليهِ بعد ذلك القديس بطرس

وينتج (ثانياً) عن كلام السنكسار ايضاً انّ القديس مرقس هو الذي صحب القديس بولس وبرنابا في بشارتهما في جهات آسية الصغرى. قال (اعمال ١٢ : ٢٥) : «ورجع برنابا وشاول من اورشليم بعد ان قضيا خدمتهما واخذا معهما يوحنّا الملقّب مرقس» . وكأنهُ تأثّر ممّا لقيهُ بولس وبرنابا من الاضطهاد في بمفيلية فتركهما وعاد الى اورشليم. ثم ندم بعد ذلك على فعلهِ وطلب اليهما بعد عودتهما الى اورشليم ان يلحق بهما فأبى القديس بولس لعدم ثباتهِ في بمفيلية واجاب القديس برنابا. قال القديس لوقا في اعمال الرسل (١٥ : ٣٩) : «فوقع بينهما مشاجرة حتى فارق احدهما الآخر فاخذ برنابا مرقس واقلع الى قبرس»

وينتج (ثالثاً) انّ مرقس «ذهب الى بطرس برومية بعد وفاة برنابا وصار تلميذاً لهُ». ومن هذا يتّضح انّ الراهب البرموسيّ يناقض تعليم كنيستهِ وهو القائل (ص ٦٠) :

«والانجيل (كذا) يشهد صريحاً باشتراك الرسول مرقس مع بولس وابن عمّه برنابا في البشارة ولم يشهد كذلك باشتراكهِ مع بطرس»

فيظهر بذلك ايّها العلّامة المحقّق المدقّق شطط البعيد اذ تعزو للانجيل ما لم يقل بهِ الّا سفر الاعمال ثم تنكر ما يوجبه سنكسار الاقباط الرسميّ القائل بان «مرقس ذهب الى بطرس برومية وتتلمذ لهُ»

ويؤيد قول السنكسار ما يقولهُ بطرس نائب المسيح في رسالتهِ الاولى (٥ : ١٣) : «تسلّم عليكم الكنيسة المختارة التي في بابل ومرقس ابني». وقد اتّفق كل المفسّرين على القول بانّ «بابل» هنا يراد بها رومية مركز الوثنيّة التي دخلها القديس

بطرس ليرشد اهلها

ومن العجب الذي يدلُّ على تحامُل اعمى من قبل الراهب البرموسيّ انهُ حاول ان يتّخذ هذه الآية كسلاح لهُ على كنيسة رومية فذكرها وضرب صفحاً عن نعتها «المختارة» ثمَّ قال (ص ٦٠) :

« فان كانت بابل هي رومية على حدّ ما يزعمون فيكون جميع ما اراده اخصامهم (يريد اللاتين) بما اوحاهُ الروح القدس وكشفهُ في الرؤيا (يوحنّا ١٨ : ٢-٢٤) عن بابل رومية في محلّهِ . والحقيقة ان تلك بابل هي مصر »

فما ألطف هذا القول وهو اصدق شاهد على ما أُشربهُ هذا الراهب من روح البغض والتعصُّب البليغ اذ لم يميّز بين بابل اي رومية الوثنيّة ورومية العظمى مقام الكنيسة الكاثوليكية . امّا قولهُ «ان بابل هي هنا «مصر» فلا صحّة لهُ اذ لم يدخل بطرس الى مصر ليبشّر بها وهو يقرّ بذلك فكيف يمكن بطرس اذن ان يكتب انَّ ابنهُ مرقس يسلم عليهم الّا لكونهِ مقيماً معهُ في بابل اي في رومية ؟

ويثبت شهادة القديس بطرس عن اقامة مرقس في رومية كثيرون من الكتبة غير السنكسار القبطي من روم وسريان كابن العبري وميخائيل الكبير ولعلَّ الراهب البرموسيّ لا يقبل شهادتهم لاسيما بعد جحوده كنيسته السريانيّة وانضمامهِ الى الكنيسة القبطيّة فما نحن نورد لهُ شواهد من كتبة اقباط لا يستطيع انكارها وكلُّها تنفي قولهُ (ص٦٠) بأنَّ « دعاة البابا ذهبوا الى ان مرقس ذهب الى رومية وانَّ قولهم محض كذب» فلننظر من هو الكاذب . قال ساويروس الشهير بابن المقفّع اسقف الاشمونين في تاريخ بطاركة الاسكندريّة في الصفحة ١٩ من طبعة العلّامة سيبولد (١ : «وكان مرقس من السبعين تلميذاً . . . ومن بعد ذلك مضى بطرس ومرقس الى اعمال رومية وبشّرا هناك بكلام الله »

وقال ابو بركات شمس الرئاسة المعروف بابن كبر في مصباح الظلمة (نسخة مكتبتنا ص ٩٠) : «ومضى مرقس مع بطرس الى رومية» ومثلهُ في تاريخ ابي شاكر بطرس المعروف بابن الراهب الذي عُنينا بطبعه (ص ١٠١) يذكر وجودهُ في رومية

١) راجع كتابهُ Severus ben el Maqaffa' : Historia Patriarcharum Alexandrinorum, ed. C. F. Seybold. I, 18

وغدوهُ منها . وكلّ هؤلاء من الاقباط يوافقهم ايضاً جرجس بن العميد في تاريخهِ

وكما يثبتون وجود مرقس مع بطرس الرسول في رومية كذلك يقرّرون كتابتهُ الانجيل بنظارة بطرس . قال السنكسار القبطيّ في ترجمة القديسين بطرس وبولس في ٥ ابيب (ص ٢٠٥ من طبعة الكاهن فورّجه) : «واملى (بطرسُ) مرقسَ الانجيل المنسوب اليهِ » . وقد ورد كذلك في مقدّمة بشارة مرقس في اوّل انجيلهِ في نسخة ناجيل قديمة لاحد الاقباط تاريخها سنة ١٥٠٠ للشهداء في مكتبتنا الشرقيّة : «انجيل ابينا القديس الرسول الانجيليّ الشريف مرقس وهو واحد من السبعين تلميذاً كتبهُ في المدينة العظمى رومية بالروميَّة الفرنجيَّة وكرز بهِ بطرس ثم كتبهُ مرقس وكرز بهِ » . وقد سمعتَ قولهُ في ٢٥ برموده : «وهناك (اي في رومية) كتب (مرقس) انجيلهُ واملاهُ لهُ بطرس وبشّر بهِ في رومية» . وقال ابن العميد في تاريخهِ ومثلهُ المنجّي (ص ١٧١) وابن بطريق (ص ١٩٦) : وفي عصرهِ (اي غايس قيصر) كتب بطرس الانجيل ونسب ذلك الى مرقس برومية» . وقد اختصر هذه الشهادات احد كبار المعلّمين الانكليز في القرن السابع القديس بيدا المكرّم بقولهِ ما تعريبهُ :

« ردَّ بطرس مرقس الى الايمان فغدا لهُ ابناً امينًا وترجماناً وخادماً صدوقاً وكان بطرس يدعوهُ ابنهُ (رسالة بطرس الاولى ٥ : ١٣) . ورافق مرقس اباهُ الروحي في كل اسفارهِ وكان لهُ مساعداً في بذر الكلمة الالهيَّة والتبشير بمجيء المخلّص . ولمَّا قامت الكنيسة في رومية طلب المؤمنون من القديس مرقس ان يكتب لهم خبر المخلّص فلبّى طلبهم وجمع ما كان يسمعهُ من عظات بطرس واقوالهِ ولذا لم يذكر ما قالهُ السيّد المسيح في مديح بطرس بل اسهب الكلام في زلّات هذا الرسول . واثبت هامةُ الرسل هذا الانجيل»

فترى يا حضرة الراهب البرموسي انَّ ما يقولهُ اللاتين في بشارة القديس مرقس في رومية مع معلّمهِ بطرس وفي كتابهِ الانجيل عن لسانهِ ليس هو اختراعاً من اللاتين بل سبق اليهِ الاقباط الذين تحفّزتَ انت للدفاع عنهم مع جهلك تاريخهم . وما تجهلهُ انت يعرفهُ المؤرّخون المسلمون . قال المقريزي : ومضى مرقس الى بطرس برومية وصحبهُ وكتب الانجيل عندهُ بالفرنجيَّة . وقال ابن خلدون في تاريخهِ (٢ : ١٤٨) : كتب بطرس الانجيل بالروميَّة ونسبهُ الى مرقس تلميذهِ

٢ بطرس منشئ الكرسي الاسكندري

ليست المقدّمات السابقة الّا توطئة الى اثبات هذه القضيَّة التي ذكرها الراهب

البرموسيّ وبنى على نكرانها دفاعه عن استقلال كرسيّ الاسكندريّة وعن اضاليل بدعتها اليعقوبيّة . فنقول :

(اوّلًا) انهُ من الايمان بموجب الوحي في الانجيل الكريم ووفقًا لتعاليم الآباء والمجامع المسكونيّة والمحلّيّة وشواهد التاريخ الصادقة التي لا تُحصى بل بموجب حكم العقل الصائب انّ السيد المسيح اقام رئيساً اعظم لكنيسته في شخص بطرس وخوّلهُ كلّ سلطةٍ على اخوتهِ الرسل وعلى كلّ رُعاة الكنيسة فلا بُدّ ان تُنظّم كنيسة الاسكندريّة كغيرها في سلك الكنائس التي استمدّت سلطتها من مركز الايمان ولاسيّما ان الاسكندريّة وانطاكية كانتا بعد رومية حاضرتَي العالم الرومانيّ

(ثانياً انّ الآثار الكنسيّة القبطيّة تشهد صريحاً بان الكرسي الاسكندري قد انشأهُ القديس بطرس بواسطة تلميذه مرقس

١ ورد في السنكسار القبطي (١ : ٩٦) عن القديس مرقس قولهُ : « ثمّ مضى بامر السيد المسيح والرسل الى الاسكندريّة فبشّر فيها » فقولهُ : « بامر الرسل » اراد اوّلًا بطرس الرسول كما هو ظاهر اذ كان معهُ وحدهُ في رومية كما سبق

٢ قال ساويرس بن المقفّع اسقف الاشمونين في سير الآباء البطاركة الاسكندريين (ص ١٨—١٩) : « ولمّا كانت السنة الخامسة والثلثين من بعد صعود المسيح انفذ القديس بطرس ماري مرقس الاب الانجيليّ الى مدينة الاسكندريّة ليبشّر فيها ويكرز بكلام الله »

٣ ولنا على اصل رئاسة البطريركيّة الاسكندريّة شاهد لامع في مقدّمة ابن العسّال على انجيل القديس مرقس التي نقلناها عن نسخة قديمة وصفناها في المشرق (٤ [١٩٠١] : ١٠٢—١٠٨) يقول فيها ما نصّهُ :

« مرقس المجتبى كان اسمهُ اوّلًا يوحنّا كما ذكر لوقا في الابركسيس واسم امّه مريم وهي اخت برنابا مدينتهم قبرص وهو من السبعين تلميذًا وكان بكرًا كتب انجيلهُ بالرومي الفرنجي بمدينة رومية في السنة الرابعة من ملك اقلوديوس قيصر بعد الصعود باثني عشرة سنة وبشّر بها معلّمهُ بطرس رئيس الحواريين اوّلًا بمدينة رومية . وبطرس لمّا جعل مرقس بطريركًا على الاسكندريّة ومصر واعمالها وخمس المدن وهنّ : برقة وزلّا وزويلة واوجلة وسترّيّة وفي افريقيّة والحبشة والنوبة كان وصول مرقس الى الاسكندريّة في السنة السابعة من ملك اقلوديوس فبشّر بهذا الانجيل » . . .

أفسمعت أيها الراهب النخرير كيف يقول احد اراكنة الكنيسة القبطيّة «انّ بطرس جعل مرقس بطريركاً على الاسكندريّة ومصر» او تقول انّ هذا من اكاذيب اللاتين (ص ٦٠) او من اختراعات «الجزويت» (ص ٩٣) وتلاعبهم باقوال الآباء ورؤساء كنيسة الاقباط زه ا زه !

(ثالثاً) وما تقرُّ به الآثار القبطيّة تصرّح به كتابات الاحبار الرومانيين المشهود لهم بالقداسة والعلم معاً

١ قال البابا القديس جلاسيوس في براءته الشهيرة التي كتبها سنة ٤٩٤ عن كتب الاسفار المقدّسة القانونيّة حيث ذكر ايضاً الكراسيّ العظمى وفي مقدّمتها كرسي رومية (١ :

« والكرسيُّ الثاني هو كرسيّ الاسكندريّة لان مرقس تلميذ بطرس المغبوط قدّسهُ باسم سيّدهِ الهامة ... والكرسيّ الثالث في انطاكية شريف لان بطرس الرسول جلس عليهِ قبل ان يأتي مدينة رومة »

وقال القديس العظيم غريغوريوس المعروف بالكبير في رسالتهِ الى اولاغيوس بطريرك الاسكندريّة (٢ :

«انّ بين اسقف رومة واسقفي الاسكندريّة وانطاكية روابط وثيقة لانّ المقامين الاخيرين كان المعتني بانشائها بطرس الرسول فزيّنها وأعارهما شيئاً من سموّ رتبتهِ فصارت هذه الكنائس الثلث كالحبل المثلّث الذي لا ينقطع (ابن سيراخ ٤ : ١٢) لها التقدّم على جميع الكنائس »

ثمّ خصّ بكلامهِ الكرسيّ الاسكندري فقال:

« انهُ معلوم لدى الجميع انّ القديس مرقس البشير ارسالهُ معلّمهُ بطرس الرسول الى الاسكندريّة فجرى هكذا وفاقٌ بين الكرسيّين الاسكندري والروماني شأن الوفاق الذي يجري بين التلميذ ومعلّمهِ »

ومثلهما قال البابا القديس زيفرينوس الاوّل في رسالتهِ الى البلغار فانّهُ ذكرهم في اثناء الكلام بانشاء القديس بطرس لكنيستي انطاكية والاسكندريّة (Migne. P. L., CXIX, col. 976)

(رابعاً) وما عرفهُ الاقباط والاحبار الرومانيّون وجهلهُ راهب البرموس ادركهُ

١) اطلب مجموعة الآباء اللاتين لمين Migne. PP. LL. LXXVII, col. 299

٢) مجموعة مين (ibid. LYXVII, col, 943)

المسلمون فاثبتوهُ في تواريخهم القديمة :

١ قال المسعودي في كتاب التنبيه والاشراف (ص ١٦٠) :

«انَّ مرقس صاحب الاسكندريَّة .. وصاحب هذا الكرسي بعامة اذ كان خليفة بطرس وان السبب في ذلك انَّ بطرس لمَّا دعا التلاميذ الى ان يسير بعضهم الى الاسكندريَّة بالانجيل الذي كتبهُ ويدعو الناس فزعوا من ذلك لاجل مَن كان بها من الصابئين ... وان مرقس انتُدب لذلك وكان اصغر القوم سنًّا فناولهُ بطرس الانجيل وسمَّا اسمهُ منهُ واثبت فيهِ اسم مرقس وقال لهُ : قد جعلتك الحاكم عليهم فيما تنازعوا فيهِ»

٢ وقال القلقشندي في صبح الاعشى (١٣ : ٢٧٤) :

« وقد كان لبطاركتهم (اي النصارى) في القديم خمسة كراسيّ لكلّ كرسيّ منها بطرك . الاوَّل منها بمدينة رومية والقائم بهِ خليفة بطرس الحواريّ ... والثاني بمدينة الاسكندريَّة والقائم بهِ خليفة مرقس تلميذ بطرس الحواريّ المتقدَّم ذكرهُ وخليفتهُ بها ... وكان اكبر هذه الكراسيّ الخمسة كرسيّ رومية لكونهِ محلّ خلافة بطرس الحواريّ ثم كرسيّ الاسكندريَّة لكونهِ كرسي مرقس خليفتهِ »

فما قولك ايها الراهب البرموسيّ بهذه الشواهد أفترى انَّ «الجزويت» دسُّوها في كتب المسلمين ليخدعوا بها الناس وذلك قبل ظهور الجزويت ببضع المئات من السنين ؟ وان كان الحق هو الذي انطق كلّ هؤلاء أفلا يحقّ بك ان تقرّ بغلطك وتحضّ ملَّة الاقباط على ان تعود الى حجر امّها الكنيسة الرومانيَّة التي نالت منها كلّ سلطانها ولا تعود تنخدع باباطيل اليعقوبيَّة وتصون نفسها من تعاليم البروتستانت الذين يعيثون في انحائها وكادوا يلتهمونها . وفي تاريخ الراهب البرموسي تفاصيل محزنة عمَّا حدث ويحدث كلّ يوم بينهم من المشاحنات والمنازعات التي يوقد نارها البروتستانت صان الله الكنيسة المرقسيَّة من دسائسهم ومنحها السلام والرقي بنعمة نائب السيّد المسيح وخليفة بطرس منشئ كرسيّها الرسولي

جثالقة المشرق ومفارنة السريان

بقلم حضرة القس اسحق ارملة السرياني (تابع)

٥ مفارنة السريان من السنة ١٢٦٤ الى السنة ١٥٧٥

٧٠ ﴿غريغوريوس يوحنا الخامس﴾ هو ابو الفرج بن اهرون الملطيّ الشهير